الصهيوني متهما اياهم بسطحية الذكاء والفطنة وعبادة القوة والظفر وان السلطات البريطانية تتجنب الاساءة الى العرب خوفا من طبيعة العربي الغدارة ، وانهم ـ اي العرب ـ قد استغلوا هذا الموقف . والصقوا بتصريح بلفور شتى التفسيرات الخاطئة . ويستطرد وايزمان ان مؤازرة السلطات البريطانية قد مكنته من مواجهة الوضع الصعب والمعقد بشجاعة وثقة وسيحمل التاريخ اعمالها كواحدة من افضل منجزات السياسة البريطانية ونجحت بذلك في التأثير على الاذكياء ذوي الافكار المعتدلة ، ولكن كان مقدرا لجهودها ان تفشل لأن اكثرية الناس لا تريد ان تقتنع . وانتقد وايزمان الادارة البريطانية التي لا تتلاءم مع الخطط الصهيونية المقبلة ، فالمناصب يشغلها موظفون عرب « لم يغيروا عقليتهم بتغير السيد ، فاسدون غير اكفاء ، يتحسرون على العهد الماضي حين كانوايعملون تحت وقع السياط وكان (البقشيش) السبيل الوحيد لتسوية الامور الادارية ... وكلما كان النظام الانكليزي اكثر عدلا كلما اصبح العربي اكثر غطرسة ... والموظف الانكليزي العادل لا يعرف حيل العقلية الشرقية ... مما جعل الادارة معادية لليهود » . وينكر وايزمان على الادارة البريطانية تمسكها بالمبدأ الديمقراطي في تنظيم العلاقات بين الفئتين الذي يأخذ بعين الاعتبار القوة العددية النسبية وحجته في ذلك « ان هناك فرقا نوعيا بين الفئتين . وان اليهودي قد احتل في العهد التركي مكانا في البلاد لا يتناسب مع قدرته العددية لاعتراف التركي بتفوق اليهودي على العربي » ... ويتهم وايزمان الادارة العسكرية كذلك بانها لا تزال تعطي بعض الاهمية لقدرة العربي القتالية ، مذكرا بلفور « اننا نحن نمثل قوة ، رغم انها لا تقدر بالبنادق ، ومع ذلك لها قيمة حربية كبرى وقيمة اكبر في السلم » ، مؤكداً له « ان عواطف العرب المتشككة والمخادعة على المدى الطويل ادنى بكثير من السياسة الواعية المدروسة للشعب اليهودي التي ترى في فلسطين اليهودية تحقيقاً لآمالها وامانيها . ورأت في تصريحك (اي بلفور) بداية لهذا التحقيق » ويستبعد بلفور امكانية خلق فلسطين العربية « لأن الفلاح العربي متخلف عن عصره باربعة قرون . والافندي (المستفيد من النظام الحالي) ليس امينا ولا متعلما وهو طماع تنقصه الكفاءة والوطنية». وعاد وايزمان للتأكيد بانه ليس لدى اليهود رغبة او حاجة لاستغلال العرب او ان يحلوا بدلا منهم « لأنه توجد مساحات من الارض تكفينا كي نطورها دون التعدي على حقوق السكان فمشكلة العلاقات مع العرب هي مشكلة اقتصادية وليست سياسية » . ويوجه وايزمان النظر الى ان « مركز الثقل العربي من الوجهة السياسية ليس فلسطين بل المثلث بين مكة ودمشق وبغداد » ، ويشير بذلك الى زيارته المرتقبة لفيصل حيث يأمل ان يقيم حلفا سياسياً حقيقياً ، اما مع « عرب فلسطين فالضروري هو اقامة علاقات اقتصادية صحيحة بالنسبة لمصالحنا ومصالح الفلسطينيين»، وارفق وايزمان رسالته بعدد من المطالب التي تحتاج الى توجيهات سياسية : انشاء الجامعة العبرية ، وتسليم حائط المبكى لليهود ، مشروع الاراضي والتخلي عن نظام الملكية الحالي .

الحركة الصهيونية في مواجهة قادة الثورة العربية

لم تؤد تجربة البعثة الصهيونية في فلسطين النتائج المرجوة التي رسمت لها بل عمقت شعور الاستياء الذي سبقها ، وما كانت تخشاه السلطات البريطانية بوجه خاص وتعتبره خطرا على الوضع العسكري[٣٤] ان ينتقل شعور الاستياء عن طريق البدو في المناطق الجنوبية الشرقية « الذين يقاتلون مع فيصل ، الى العرب الذين يدعمون بفعالية العمليات العسكرية ويهم الترك